[344] والخوف وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية إلى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك. " وتخشى الناس " (1) أي تعييرهم إياك " وا أحق أن تخشاه " إن كان فيه ما يخشى " وكفى با حسيبا " (2) فينبغي أن لا يخشى إلا منه. " الذين يخشون ربهم بالغيب " (3) قيل: أي غائبين عن عذابه أو عن الناس في خلواتهم، أو غائبا عنهم عذابه " إنما يخشى ا من عباده العلماء " (4) إذ شرط الخشية معرفة المخشي، والعلم بصفاته وأفعاله، فمن كان أعلم به كان أخشى منه ولذلك قال النبي صلى ا عليه وآله: إني أخشاكم وأتقاكم له، " إن ا عزيز غفور " تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنه معاقب للمصر على طغيانه، غفور للتائب عن عصيانه، وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء من صدق قوله فعله، ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم، وفي الحديث أعلمكم با أخوفكم (5) وفي الكافي عن السجاد عليه السلام: وما العلم با والعمل إلا إلفان مؤتلفان، فمن عرف ا خافه، وحثه الخوف على العمل بطاعة ا، وإن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا ا فعملوا له ورغبوا إليه، وقد قال ا: " إنما يخشى ا من عباده العلماء " (6) وعن الصادق عليه السلام إن من العباد شدة الخوف من ا، ثم تلا هذه الآية، وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام: دليل الخشية التعظيم والتمسك بخالص الطاعة، وأوامره، والخوف والحذر، ودليلهما العلم ثم تلا هذه الآية (7).

_____

(1) الاحزاب: 37. (2) الاحزاب: 39. (3) فاطر: 18. (4) فاطر: 28. (5) مجمع البيان ج 8 ص 407، وتراه في الكافي ج 1 ص 36. (6) الكافي ج 8 ص 16. (7) مصباح الشريعة ص 4.

_____